

التقرير النهائي

للقة الأولى لقيادات المسلمات الأمريكيات

5 ديسمبر 2004

"وأمرهم شورى بينهم" سورة الشورى الآية: 38

"ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة" سورة النساء الآية: 1

تمهيد

نحن المشاركات فى القمة الأولى لقيادات المسلمات الأمريكيات اعترافا منا بالتحديات الكبيرة التى تواجه المسلمين الأمريكين بصورة عامة والمسلمات الأمريكيات بصورة خاصة، قد التقينا للتداول والتداول وإسماع صوتنا للجميع.

إننا نجدد التزامنا بالمبادئ القرآنية الأساسية التى تنص على أن البشر رجالا ونساء قد خلقوا من نفس واحدة وأن أكرمنا عند الله أتقانا. (السورة 49 الآية:13).

ونسترشد أيضا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بأن "النساء شقائق الرجال" وأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ذكرا كان أم أنثى.

نحن ندرك بأننا نعيش فى مجتمع تختلف فيه الظروف الثقافية والتقنية والاجتماعية كثيرا عن تلك الدول التى تبلور فيها الفقه الإسلامى عبر القرون. وندرك أيضا بأن فى مجتمعنا المسلم فى الولايات المتحدة أعدادا كبيرة من المهاجرين قد جاءت من هذه الدول وأعدادا كبيرة من سكان البلاد الأصليين خاصة الأفارقة الأمريكين الذين ساهموا فى بناء الولايات المتحدة.

إننا نتحد في هذه اللحظة لأنه قد أن الأوان لنا كأمرىكيات مسلمات أن نحدد معا أولوياتنا كنساء مسلمات في الولايات المتحدة الأمريكية. لقد ظل الآخرون حتى الآن يحددون لنا أولوياتنا وقد أصبح لزاما علينا الآن أن نتكلم بوضوح بصوتنا نحن.

وعلى الرغم من أن هذه القمة لم تشمل كل قيادات المرأة المسلمة الأمريكية لكنها فى الوقت ذاته قد ضمت عددا كبيرا ومتنوعا من المشاركات اللاتي جنن من كل أرجاء الولايات المتحدة. ومن بينهن من هن زعيمات تنظيمات شعبية ونساء يعملن فى مختلف المهن القانونية والطبية والتعليمية والخدمة الاجتماعية وعدة مهن أخرى.

وقد تم الاتفاق على أن العديد من القضايا التي تمت إثارتها تستدعي معالجتها من كل هذه الزوايا المهنية ولذلك فإنه من الضروري جدا استمرارية التعاون والتنسيق فيما بيننا. لقد برزت هذه الأولويات في زخم المداولات المكثفة في نهاية هذا الأسبوع من خلال إجماع المشاركات عليها. وإننا إذ نأمل فى الاستمرار فى تطوير ومعالجة هذه الأولويات بشكل يخدم مجتمعنا وجماهيرنا نتطلع أيضا إلى أن نتمكن من توحيد مواردنا وخبراتنا لتحقيق أهدافنا المرجوة. وقد شكلنا لهذه الغاية مجلس تنسيق لمتابعة إنجاز توصيات القمة. كما أننا ندعو بقية المسلمات الأمريكيات للانضمام إلى مسعانا هذا. وفيما يلي لائحة بالقضايا الأساسية التي نوقشت فى القمة وفقا للترتيب الآتي :

الأسرة : الزواج والطلاق

تركز اهتمام المشاركات على ضرورة الحفاظ على الأسرة وحول المشاكل التي تواجه المرأة المسلمة داخل الأسرة فنحن نريد على الأخص معرفة المزيد عن الفقه الإسلامى فيما يختص بالزواج والطلاق من أجل فهم أفضل لحقوق المرأة المسلمة فى هاتين

الجزئيتين. لقد ذكرت بعض الحالات أثناء اجتماعاتنا التي تضررت فيها نساء مسلمات بشكل خطير نتيجة سوء إعلامهن بحقوقهن بصورة صحيحة. وفي ارتباط بهذا الإشكال، نتطلع أيضا إلى فهم أفضل للتفاعل بين قانوني الأسرة الإسلامي والأمريكي. فقد ذكرت مجددا في اجتماعاتنا أمثلة لنساء مسلمات تضررن بشدة بسبب افتقارهن إلى هذا الفهم .

كذلك نرغب في معالجة وإيجاد حلول لمسائل محددة داخل هذه الموضوعات مثل اكتفاء بعض الرجال بالزواج دينيا -في المسجد على يد إمام- دون تسجيل الزواج مدنيا وبذلك يحرمون زوجاتهم من الحماية التي يوفرها لهن القانون الأمريكي. وتتضمن المشاكل الأخرى قضايا مثل حالة الأزواج الذين يخفون ممتلكاتهم قبل الطلاق أو الذين يسعون إلى إجراء الطلاق خارج الولايات المتحدة لتحاشي المثول أمام محاكم الطلاق الأمريكية.

العنف ضد النساء (في الولايات المتحدة وخارجها)

يثير قلقنا ارتفاع وتيرة العنف في الولايات المتحدة وخارجها وأكثر ما يثير قلقنا على وجه الخصوص النساء في أوضاع هشّة المعرضات للخطر أكثر من غيرهن مثل اللاتي يعشن في ظروف فقر وكذلك اللاجئات والنساء اللاتي يعشن في مناطق الحروب خاصة منذ أن أصبح الاغتصاب يستخدم كأداة حرب. كما يشغل بالنا التفسير الخاطيء والتطبيق الخاطيء للحدود في بعض الدول وندعو لإصلاح هذه الأوضاع التي لا يوجد مبرر إسلامي لها. ويشمل إهتمامنا أيضا ختان الإناث، وجرائم الشرف والمتاجرة بالنساء وهي كلها تعديات وجرائم لا تتفق مع قيمنا الإسلامية .

تمكين النساء من خلال التعليم

إننا نقر بأهمية التعليم في تمكين النساء ولذلك فإننا نخطط لتجديد إمكانياتنا لتوفير تعليم إسلامي ملائم للجيل الجديد من المسلمين (وكذلك الجيل الأكبر سناً). إننا ندرك بأنه ينبغي على هذا التعليم أن يأخذ بعين الاعتبار العديد من القضايا الملحة على الصعيد الفردي والأسري والاجتماعي وبالتحديد فإنه من الضروري إعداد مواد تعليمية تعكس القيم الإسلامية في التعامل مع قضايا الجنس التي برزت في المجتمع الأمريكي مثل التربية الجنسية وتنظيم الأسرة والعلاقات خارج الزواج والزواج المؤقت والتوجهات الجنسية. أما على الصعيد الأسري والاجتماعي فنحن في حاجة إلى فهم أفضل من خلال الفقه الإسلامي للأدوار والحقوق والواجبات الصحيحة للزوج والزوجة وللرجال والنساء عموماً. وفي سبيل هذه الغاية سنقوم بالبحث في إمكانية الاستفادة من أموال الزكاة كمصادر مالية ممكنة لمساعدة النساء في تحقيق أهدافهن التعليمية وتنظيم أورش عمل وبرامج إرشاد وتوجيه وتدريب على المهارات القيادية.

تفاعل القانونين الإسلامي والأمريكي

نود البحث بعناية في تفاعل القانونين الإسلامي والأمريكي في عدة مجالات مهمة مثل العنف الأسري بكافة أشكاله والوصاية على الأطفال وحضانتهم وقوانين الإرث. سيثمل هذا أيضاً دراسة إمكانيات اختيار القانون المطبق في الحالات التي تتقاطع فيها التشريعات القضائية.

إننا نتطلع إلى تحقيق التفاعل الصحيح بين القانونين الإسلامي والأمريكي. ونحن نؤمن بأن هناك عناصر تعوق هذا التفاعل السليم وهي تتراوح ما بين عناصر شديدة البساطة إلى أخرى معقدة جداً.

فعلى سبيل المثال، لاحظنا أن التفسيرات المغلوطة والترجمة غير السليمة أو المتحيزة في المحاكم الأمريكية قد تمخضت عنها قرارات عكسية تتعارض مع القانون الإسلامي أو

مع مصلحة المرأة المسلمة. وقد أثرنا الانتباه إلى هذه المشكلة ويمكن معالجتها بقليل من اليقظة المطلوبة.

العنف الأسري

إننا ندافع عن النموذج الإسلامي للعلاقة الزوجية التي تقوم على المودة والسكينة والرحمة والشراكة. إننا نعتبر العنف الأسري داخل مجتمعنا والمجتمع الأمريكي أمرا شديداً خطورة. ولا يقتصر العنف الأسري على العنف الجسدي بل يتجاوز إلى العنف الجنسي مثل اغتصاب الزوجات. كما يشمل الإساءة القانونية مثل استغلال قوانين الهجرة والإساءة الثقافية والدينية والاستغلال المعنوي والنفسي والعاطفي والمالي. إننا نعي أن الزنا كثيراً ما يتمخض عن ضرر وأذى نفسي وعاطفي داخل الأسرة إضافة إلى ما قد يترتب عنه من عواقب صحية وخيمة بالنسبة للزوجة. ونقر أيضاً بأن بعض الأسر الكبيرة قد غضت النظر عن العنف الأسري بدلا من العمل على تفاديه. لذلك ينبغي معالجة هذه المشكلة من خلال التعليم والفعل القانوني والرعاية الصحية النفسية والخدمات الاجتماعية إضافة إلى كافة الوسائل الأخرى المتاحة. ينبغي علينا أيضاً تعريف مجموعتنا -المسلمة- بالقوانين الحمائية المتعلقة بهذه المشكلة. وينبغي علينا أخيراً أن نقف صفاً واحداً لحماية نساءنا وأطفالنا والقطاعات الأخرى الهشة في مجتمعنا من خطر الاستغلال والأذى وسوء المعاملة.

قضايا أخرى

إننا نرى أن قضية العنصرية وأشكال التمييز الأخرى داخل مجتمعنا مثل تلك القائمة على الطبقة الاجتماعية والهوية العرقية يجب أن تولى أهمية كبيرة.

إننا قلقون بشأن تآكل الحقوق المدنية الأمر الذي يؤثر بصورة خاصة على مجموعتنا المسلمة اليوم. وقد اتفقنا على عقد اجتماعات ومؤتمرات وندوات حول هذه الأمور لتعزيز الاحترام والتفاهم داخل مجتمعنا وداخل المجتمع المحيط بنا.

كما حددنا عددا من القضايا الأخرى من خلال مداولاتنا وهي تدخل في إطار اهتمامنا وستتم متابعة كل هذه القضايا والبحث فيها من قبل المجلس المشترك الخاص بنا ولجانه الفرعية وفقا للأولوية التي قدرناها لها.

الخلاصة

إننا كمسلمات أمريكيات سنعمل معا لمعالجة المشاكل في مجتمعاتنا وأمتنا. إن لهذه المشكلات أوجها متعددة ولكن كلا منا يملك الخبرة المطلوبة للانخراط في هذه السيرة. وإدراكا منا لهذه الحقيقة فإننا قد آلينا على أنفسنا أن نعمل معا من أجل مصلحة أخواتنا ومجتمعنا.

إننا نؤمن بالإنصاف والعدالة ونؤمن بالتعليم كأداة للتغيير وبالإيمان كقوة بناءة في المجتمع. وأخيرا فإننا ندعو أخواتنا إلى الانضمام إلينا في هذه المهمة التاريخية التي نقوم بها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.